وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم النفس

الوحدة : التخلي عن الدراسة و التسرب المدرسي

المستوى : السنة الثالثة مدرسي

التخصص : علم النفس المدرسي

الاستاذة : صالحي سعيدة

مقدمة :

يعتبر التخلي عن الدراسة والرسوب من بين المشاكل البيداغوجية التي تهدد المنظومة التربوية و النظام التعليمي و المدرسي ليس في الجزائر فقط بل في العالم باسره وهذا نظرا لجملة من المتغيرات الاجتماعية و الاقتصادية و القيمية والتطور التكنولوجي الذي اصبح بطريقة غير مباشرة يساهم في الدفع بالمتمدرس الى العزوف عن التعلم و مغادرة مقاعد الدراسة ، ان معضلة التسرب المدرسي ليست وليدة وضعية محددة او اسباب معينة بل هي ظاهرة بيداغوجية واجتماعية توجب على المجتمع الاكاديمي دراستها بطرق علمية و احصائية و مختبرتية للوصول الى حلول امبريكية تساهم بصورية جلية ومباشرة في التعجيل بحل هذة الازمة المعرفية التي ساهمت في تدهور العطاء المعرفي والتخطيط التعليمي سواء على على المدى البعيد او القريب .

اولا : التخلي عن الدراسة

يعتبر التخلي عن الدراسة وضعية نفسية و معرفية و تعليمية تجعل المتمدرس يترك مقاعد الدراسة ويتخلى عن الدراسة ، واذا حاولنا ان تحلل هذه الوضعية لوجدنا ان المتمدرس الذي تخلى عن الدراسة ليس لسبب انه سنه لم يسمح له بإعادة السنة او انه أعاد السنة عدة مرات ومن ثم الرسوب ولكن هذا المتمدرس ترك المدرسة مجبرا تحت ضغوط نفسية أو اجتماعية او اقتصادية وكلمة تخلي تعني الانقطاع عن الدراسة تحت طائل المشاكل و الظروف ومن ثمة فان التخلي عن المدرسة يختلف عن الرسوب المدرسي كون التخلي مشحون برغبة رفض الانقطاع و الابتعاد عن الدراسة ولكن توجد مسببات مباشرة وغير مباشرة أدت بالمتعلم الى التخلي و الابتعاد عن المدرسة فحين ان الرسوب هو الانتهاء الزمني و الاجتماعي و الاكاديمي للتمدرس مع الفشل في عملية التعلم و اكتساب المعارف بالرغم من إعطاء المتمدرس فرصة الإعادة مرة أو مرتين .

ثانيا : الرسوب المدرسي

تعتبر مشكلة التسرب الدراسي هدراً للطاقات البشرية والماديــة فغياب الطلبة دون عذر أو بعذر غير مقبول عن المدارس, يحتـاج إلى يقظة وانتباه ومتابعة من بداية السنة الدراسية من الطاقم المدرسي والأسرة معا, حتى لا يترتب على ذلك تأخرهم دراسيا أو تكرار رسوبهم أو انحرافهم واستنفاد المدة المسموح بها لغيابهم وبالتالي شطبهم, وهذا يحتاج إلى جهد ومتابعة جميع العاملين بالمدرسة.

- **تعريف التسرب المدرسي :**

يعرف التسرب المدرسي على انه ترك التلميذ لمقاعد الدراسة بعد استنفاذ السن الزمني وكذا استنفاذ حقه المدرسي و الاكاديمي و القانوني في اعادة السنة ومواصلة الدراسة في الصفوف العليا .–

الرسوب لغة : هو السقوط والغوص الى الأسفل (المعجم العربي الأساسي .ص 519)
رسب الشيء في الماء أي سقط الى أسفله

الرواسب : الأتربة وغيرها من مواد القشرة الأرضية تحملها السيول والمجاري إلى المنخفضات والأنهار فتترسب طبقيات فيها ، ويقال أيضا الرسوبيات والمواد الرسوبية .
الرسوب اصطلاحا : هو إخفاق التلميذ في تحقيق النتائج للانتقال والارتقاء إلى المستوى الأعلى ويبقى في نفس المستوى مرة أخرى.
وعرف أيضا بأنه : سنة يقضيها التلميذ في نفس القسم ويؤدي نفس العمل الذي أداه في السنة الماضية بالمدرسة.
وعرف (Kendal) المعيدين أو الراسبين بأنهم: الطلاب الذين يبقون في الصف الدراسي أكثر من سنة .
و يختلف مفهوم التسرب الدراسي من بلد الى اخر حسب سياسة التعليم في البلد نفسه ، ففي بعض الدول يعني التسرب هو ترك التلميذ للمدرسة قبل انهاء الصف السادس الابتدائي ، فيما يشمل في دول اخرى كل تلميذ ترك المدرسة قبل اكمال المرحلة المتوسطة ، وتذهب بعض الدول في أن التسرب ينطبق على كل تلميذ ترك المدرسة قبل اكمال المرحلة الثانوية.. علماً أن هناك عدد من الدول لم توثق أنظمتها التعليمية بمفهوم التسرب المدرسي وقد عرفت (اليونسيف) التسرب المدرسي 1992 : على انه عدم التحاق الاطفال الذين هم بعمر التعليم بالمدرسة او تركها دون اكمال المرحلة التعليمية التي يدرسون بها بنجاح ، سواء كان ذلك برغبتهم او نتيجة لعوامل اخرى ، وكذلك عدم المواظبة على الدوام لعام او اكثر.
وظاهرة التسرب المدرسي تعانى منها كل الدول بدرجات متفاوتة ولأسباب مختلفة ، ولمعالجة هذه الظاهرة تعاقب معظم الدول المتقدمة وبعض الدول النامية ولي أمر المتسرب ، ففي بريطانيا مثلاً تصل هذه العقوبة الى نزع الحضانة ، أو بغرامة مالية عالية ، أو حتى السجن أحياناً.
ولعل تلك العقوبات تنبثق من احتمال تنفيذ فئة من منظومة المتسربين جرائم تضر بمجتمعهم ، فضلاً عن ضياع فرصة التعلم والتطور على المتسرب ، وكذلك فقدان المدخل الرئيس لبرامج التنمية المهنية .. ويعتبر التسرب المدرسي من أبرز أسباب الهدر الاقتصادي.
و فد نص الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في المادة (26) على ان لكل شخص حق في التعليم ، ويجب أن يوفر التعليم مجاناً ، على الأقل في مرحلتيه الابتدائية والأساسية ،

ويكون التعليم الابتدائي إلزامياً ، ويكون التعليم الفني والمهني متاحاً للعموم ، ويكون التعليم العالي متاحاً للجميع تبعا لكفاءتهم) .. و حق الطفل بالتعليم نصت عليه المادتان (28) (29) من اتفاقية حقوق الطفل الصادرة عن الامم المتحدة .. فالتعليم حسب المادة (29) هو الذي يعمل على تنمية شخصية الطفل ومواهبه وقدراته العقلية والبدنية إلى أقصى إمكاناتها وتنمية احترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية والمبادئ المكرسة في ميثاق الأمم المتحدة

- **اسباب التسرب المدرسي :**

عادة ما يتبادر الى أذهاننا ان نربط بين الرسوب المدرسي و التخلف العقلي ،

وحقيقة هناك علاقة وطيدة بين التخلف و الرسوب المدرسي ويوجد نوعان من التخلف

-**التخلف العام** : هو الضعف الظاهر لدى التلميذ في جميع المواد الدراسية.

- **التخلف الخاص** : هو الضعف الظاهر لدى التلميذ في مادة أو عدد قليل من المواد فقط ويعود الضعف الدراسي إلى عوامل متعددة تتفاوت في قوتها وتأثيرها بين فئات المتخلفين دراسيا ومنها:

-1 – **الأسباب الذاتية و الفزيولوجية** :التخلف العقلي ،ضعف الجهاز العصبي ،ضعف أو عجز في أجهزة الكلام والنطق ،الخوف ، عدم الثقة بالنفس ..... لاشك أن ضعف قدرات التلميذ العقلية هي القاعدة الأولى في التخلف الدراسي وأن الترابط الكبير بين الضعف والذكاء والتخلف الدراسي يظهر في حالات التخلف العام لكن مثل هذا الترابط قد يكون بالنسبة للمتخلف الخاص والنقص العقلي يعتبر أساسيا في مشكل النطق والكلام لوجود علاقة سلبية بين الضعف العقلي والتأخر في الكلام وتكون مشكلة النطق والكلام سببا في الخوف وعدم الثقة لأن الطفل في هذه الحالة لا يتجرأ أن يسأل الزيادة من الفهم أو التوضيح لعدم ثقته من ناحية ولخوفه من انتقاد زملائه له وسخريتهم من كلامه من ناحية أخرى.

والخوف قد يكون لدى الطفل قبل دخوله المدرسة لأخذه صورة مرعبة ومريعة ووهمية عن المدرس والمدرسة مسبقا بسبب تمويه الأسرة وتهديده بها.

والخوف وعدم الثقة بالنفس قد يتولدان بسبب المغالاة في صد الطفل وقهره والوقوف في طريق تحقيق رغباته وإشباع حاجاته ، ولخوفه من العقاب أو الانتقاد الشديد الذي يكبت مشاعره مما يجعله مترددا بليدا غير واثق في نفسه

وهذا الكبت يولد له القلق نتيجة الصراع بين رغباته وعدم إشباعها مما يكون له تأثير سيء

على جهازه العصبي يؤدي الى توتره المستمر كما أن بعض الأمراض يكون لها أثرها السيء على السمع والنطق ولاشك أنه اتضح لنا مدى ترابط وتكامل هذه العوامل الذاتية ببعضها .

2- **الأسباب العائلية:** إن حال الأسرة المتدني والتي تعاني من الفقر والعوز يجعلها عاجزة عن إشباع رغبات طفلها ،بل عاجزة عن تلبية أبسط رغباته كتوفير مستلزمات الدراسة ومتطلبات التحصيل ،وفي هذه الحالة لا يمكن للتلميذ أن يحقق أي تحسن أو أن يحرز أي تقدم ،اللهم إلا في حالات قليلة جدا لا يملك أدنى أداة كالقلم أو الكراسة أو الكتاب وإذا تصورنا حالته النفسية وهو شعوره بالغبن والإهانة والدونية إضافة إلى الاحتياج ويكون وقع التأثير أكثر وأعمق إذا كان عدد أفراد

الأسرة كبيرا والمسكن ضيقا ، وغير مناسب وملائم للدراسة والتحصيل ، والأدهى والأمر إذا كان المسكن منعدما مما يجبر الأسرة على الكراء أو التنقل بين الأهل والأقارب وفي ظل التنقل المستمر

وعدم الاستقرار يفقد الطفل التوازن ويشوش أفكاره ويضطرب تركيزه ، فكيف للتلميذ في هذه الحالة أن يقوم بواجباته وينجز وظائفه ويراجع دروسه ويحضر لامتحاناته وليس عنده مكان لنومه وراحته وكيف له أن يفكر يركز وبطنه فارغة ؟

الواقع إن مثل هذه الظروف القاسية جدا ، فإن التلميذ المسكين همه منصبا في مشاكل أسرته وتفكيره منشغلا في سبيل الوصول إلى حلول وإخراج الأسرة من أزمتها كما أن الوضع المضطرب بسبب الصراعات وسوء التفاهم بين الأولاد وبين أفراد الأسرة يكون له تأثير سلبي على تحصيل التلميذ الدراسي ومردوده العلمي وقد ينجم عن هذه الصراعات التفكك الأسري والطلاق ولكم أن تتصوروا حالة ذاك الطفل المسكين الذي تربى تحت رحمة زوجة أبيه المتسلطة بسبب الطلاق أو الوفاة أو حالة تلك الفتاة التي نشأة في كنف زوج أمها الذي لا يرحمها ويفضل أبنائه وبناته عليها

والانعكاسات السلبية لهذه العوامل الأخيرة التي لا يسلم منها حتى أبناء الأسرة الميسورة الثرية

فضلا عن الأسرة المعوزة والفقيرة ، وقد يكون الطفل في جو ينقصه الحنان والعطف والعناية والاحترام فيتولد له بسبب ذلك التوتر والقلق والحرمان وتزداد المشكلة عنده إذا اشتدت القسوة عليه ممن كان ينتظر منه الحب والعطف والدفء .

ثم لا ننسى أن المقارنة الخاطئة تحرج الطفل وتربكه فينشأ منعدم الثقة بالنفس ، وذلك إذا بين له والده أنه غير مرغوب فيه لأن أخاه الأصغر أفضل منه أو أخته وقد تكون الأسرة جاهلة تنتقد

المدرسة والمعلم أمامه ،مما يجعله يعزف عن الدراسة ولا يرغب فيها ويتصور له قبل التحاقه بالمدرسة بأن المدرسة ستؤذيه وتعاقبه عن كل أعماله وتصرفاته فيعتقد أنه مقبل على مؤسسة عقابية لا مؤسسة تربوية تعليمية ويكون له تصور بأن المعلم >غول <يلتهم كل من يخطئ أو يذنب ولو قليلا – وكذلك التسلط على الطفل وفرض الرأي عليه والتدخل في شؤونه وخصوصياته ومنعه من التعبير عن ذاته بتحقيره أو منعه من توجيه الأسئلة والاسترشاد كلها تضعف من شخصيته وقدرته على اتخاذ القرار وبالتالي يفقد الثقة بالنفس – منع الطفل من مشاركة أقرانه في اللعب واستخدام اللعب مما يسبب له القلق نتيجة إحباط حاجاته الفيزيولوجية والنفسية .

وعلى العكس من هذا فإن تدليل الطفل الزائد والخضوع لكل مطالبه بدون توجيه أو رقابة ، والقيام بالأعمال والواجبات المدرسية نيابة عنه ، أنانيا إتكاليا غير قادر على القيام بوظائفه بنفسه .

–التفرقة والتمييز بين الأبناء وعدم المساواة بينهم مؤداه الكره والبغضاء بين الإخوة مع السخط والتمرد والخروج عن الطاعة .

–عدم استقرار الوالدين على أسلوب معين من المعاملة " أي التذبذب بين التساهل في العقاب أو القسوة الزائدة "كل مثل هذه العوامل والمعاملات لها تأثير سلبي على التحصيل المدرسي للطفل .

–3 – الأسباب المدرسية:

إن العوامل المدرسية قد تكون لها علاقة بسابقتها وقد تظهر عوامل أخرى جديدة في المدرسة وتعود أساسا إلى المعاملة في هذه المؤسسة التربوية فالمعلم الذي لا يعلم شيئا عن سيكولوجية التلاميذ ولا يحسن معاملتهم ولا يساعدهم على حل مشاكلهم والخروج منها من شأنه أن يزهد التلاميذ في الدراسة والتعليم ويعزفون عنهما.

–كما أن المعلم الذي يستعمل التمييز والتفرقة بين التلاميذ ولا يجازيهم حسب أعمالهم وجهودهم بسبب الحقد والكراهية في أوساط التلاميذ مما يجعل المهمشين منهم يشعرون

بالإهمال والإقصاء ويركنون إلى الجمود والخمول لأنهم لم يجدوا الدعم والعناية.

–وهناك عوامل تتعلق بالبرامج وكثافتها والمناهج وكيفيتها والامتحانات وصياغاتها ومضامينها والتقويم وأسسه والتقييم وأساليبه ودقته كل هذه العوامل تؤثر سلبيا على تحصيل التلميذ الدراسي

ومردوده العلمي إذا لم تراعى فيها القدرات العقلية والنفسية والجسمية للتلاميذ ،وتعبر عن وجدانهم وتتماشى مع عواطفهم ومشاعرهم.

وقد لا تتوفر المدرسة على الأدوات والوسائل والأجهزة اللازمة بجميع أنواعها وأشكالها مما يصعب من مهمة المعلم ويعطل جهوده وينقص من مردوده العلمي وينعكس سلبا على تحصيل التلاميذ.

–وقد تكون المدرسة بعيدة عن مقر مسكن التلميذ مما يتعبه ويرهقه وكذلك صعوبة التنقل إليها مما يؤثر كل ذلك على تحصيله الدراسي ،وحتى المبنى المدرسي قد لا يكون لائقا ولا تتوفر فيه أوصاف المبنى الحديث للمدرسة المعاصرة التي توافق وتتلاءم مع نفسيات التلاميذ.

–وحتى توزيع التلاميذ في القسم من حيث الذكاء والاجتهاد تجعل المعلم في غالب الأحيان والأوقات

يتعامل مع الفئات الذكية والأكثر نشاطا ، ويهمل الفئة الباقية مما يسبب لها القلق وعدم الشعور بالذات ، وعدم الاطمئنان فتلجأ إلى الانزواء والركون لأن الجو غير مناسب لها وكذلك الأمر بالنسبة لاختلاف السن والجسم ، فالتلميذ الأكبر سنا وجثة والكامل النمو ،عادة ما يعبر عن نفسه

ويلقى اهتمام المعلم على عكس زميله الأقل سنا والأضعف جسما الذي لا يملك الفرص عن التعبير عن نفسه ، وتكوين علاقة اجتماعية سليمة لشعوره بالنقص .

–4– الأسباب الاجتماعية :

كما يقال المرء ابن بيئته فإذا كان التلميذ يعيش في بيئة اجتماعية سيئة فلا شك أنها تؤثر تأثيرا سلبيا على مستواه الدراسي ،وكذلك جماعة رفاق السوء والأطفال المتشردين والأشقياء المهملين في حيه أو في الشارع مثلا أو في أماكن اللهو واللعب فإنه يسلك سلوكهم وتنقل العدوى إليه.

-كما أن نظرة التلميذ الدونية للمدرسة والتعليم بسبب ذهاب هيبتهما ومكانتهما التربوية والعلمية لانتقاد المجتمع لها وتقزيم دورها في مجالات الحياة .

-كذلك الحال بالنسبة للتقليل من قيمة وشأن المعلمين بصفة خاصة ،وإهدار كرامتهم وحقوقهم ، وطبقة المثقفين ذوي المستويات العالية والشهادات الرفيعة بصفة عامة ، وحالة التهميش والإقصاء والبطالة التي يعانون منها.

كل هذه الأسباب وغيرها من العوامل والمعاملات لها تأثيرها السلبي على التحصيل الدراسي للطفل وتجعله لا يبالي بالعلم والتعليم ولا يحترم المدرسة والمعلم .

- إغفال الوالدين وعدم المتابعة

نرى أن بعض الأسر لم تكن لديها اهتمامات بأبنائها، فالعالم والجاهل عندهم على حد سواء هناك دراسة ميدانية في مدارسنا تؤكد بأن لولـــي الأمر و الأسرة ككل أهمية كبيرة في تقبل التلميذ أو كرهه للمدرسة وهناك أمثلــة كثيرة تستحضرني ومنها

. تلميذة تدرس في الصف الأول الابتدائي بمدرسة تشتكي المعلمة من غيابها المتكرر تلجأ إلى الاختصاصية الاجتماعية لتبحث حالتها ، تتصل شخصيــا بأسرتها لتعرف سبب غياب التلميذة وهي لا زالت في الصف الأول فتفاجأ بأن التلميذة ترد على الهاتف وكلها نشاط وحيوية وليس هناك مانع يمنعها مـن الذهاب إلى المدرسة وعند التباحث مع ولي الأمر بخصوص هذا الأمر اتضح أن ولي الأمر يدللها وينفذ كل ما تطلبه منه وقد يصل ذلك إلى أن يقبل مـن ابنته أن تتغيب عن المدرسة فهل هذا يعقل ؟ ولا تزال المعلمة تسـأل وتلجأ إلى أسرة التلميذة لتعطي الضوء الأحمر على ما سيترتب من تكرار غيابهـا ولكن لا حياة لمن تنادي. والغريب في الأمر أن المعلمة لم تشاهد ولي الأمـر يلبي طلبها بالحضور إلى المدرسة للسؤال عن مستوى ابنته ، فاضطـرت إدارة المدرسة والاختصاصيات الاجتماعيات والمعلمة ذاتها الذهاب إلى منزل التلميذة ليجدوا حلاً لها ، وكانت النهاية أن دعت والديها بالتزام ابنتهـــا بالحضور ، توالت الأيام ولكن كما يقال (الطبع يغلب التطبع) وقد عــادت التلميذة و ولية الأمر كما كانوا عليه آنفا . في نهاية العام رسبت التلميـذة وبقيت في صفها للإعادة فما كان من ولي الأمر إلا أن يشتكي ويهدد ويطالب بترفيعها إلى الصف الثاني وبعد أن عرضت المشكلة على المسئولين كانـت النتيجة بالإجماع رسوب التلميذة وما كان من ولي الأمر إلا أن نقلها مــن مدرستها الحالية إلى مدرسة أخرى تمشي على طلبه وهواه .

هذا مثال مـن الواقع يعين كيف يكون لولي الأمر دور على إخفاق ونجاح أبنائه . فنقول إن للأسرة دور كبير في مستقبل أبنائها بالمعاملة اللطيفة التي لا تؤثر سلباً على نفسية وشخصية الطالب ولا تكون معاملته صارمة تكرهه بالتعليم

– المعلم

. المعلم قد يكون له دور كبير وفعال في قبول ورفض التلميذ للمدرسة . كأن يكون محبا لتلاميذه مراعيا خصائصهم النفسية والعقلية والاجتماعية . فكلما كان المعلم محبوبا من تلاميذه ، كانت المادة سهلة وسلسة بالنسبة لتقبلهـا للتلاميذ ، وبذلك يحب المعلم والمدرسة ، ويحرص على الذهاب إلى المدرسة بنفسه دون تدخل أي طرف آخر في هذه القضية ، وعلى غرار ذلك عندمـا يكون المعلم متسلطا ويأخذ مبدأ الأمر والنهي في أسلوبه وطريقة تعاملــه قاسية مع التلاميذ فسيكون الوضع مختلفا حيث يكره التلميذ المعلم والمدرسة فنراه يسلك أساليب ملتوية في التعامل فنرى شخصيته تضعف وينتابـــه الخوف والفزع من المعلم ومع تطور الأحداث نراه يهرب أو يتقاعس عـن الذهاب إلى المدرسة بحجة المرض قد يصل إلى الكذب أو الخروج من المنزل بحجة الذهاب على المدرسة ويغير وجهة سيره إلى أماكن أخرى حتى ينتهي الدوام المدرسي ليرجع إلى منزله كأنه قادم منها . لهذا نهيب بالمعلمين أن يعاملوا الطلاب معاملة حسنة يسودها الحب والتفاهم وتحبيبهم في الدراسة والمدرسة والابتعاد عن القسوة والضرب والتلفظ بالألفاظ المؤذية والمخالفة للدين لتنشئ تلميذا يبني ويعمر ، تلميذ سوي يعتمد عليه مستقبلا فهــو محورنا وهدفنا وعيوننا التي ننظر من خلالها إلى المستقبل ، فأنت أيها المعلم قدوة وملاك لا يخطئ في نظر تلميذك.

– المادة الدراسية

. المادة الدراسية والامتحانات قد تكون سببا أيضا في كره المدرسة والتغيب عنها أو التسرب منها فكلما كثرت الامتحانات كانت مرضا يؤرق التلميذ فبعض المعلمين لا يبالي من هذه الناحية تضع على كاهل الطلاب مذاكرة نصف كتاب ويأتي آخر في نفس اليوم ليضع امتحانا آخر وهكذا ، أيها المعلم هذا بشر وله طاقة فهلا سهلت عليه لتحصل منه على نتيجة مرضية لكلاكما ، لذلك نرجو من المعلمين تقنين وقت للاختبارات وتقنين المادة الامتحانية وأسئلتها فهدفنا قياس الفهم والاستيعاب لا التعجيز وكره المادة والدراسة فاعلم أيها المعلم إذا كان خط سيرك مستقيما وسليما فستكون النتائج إيجابية ولكل نبات زرعته بإتقان

وتفنن كذلك وقد يكون أفضل ، لذلك يجب عليك شرح المادة العلمية بإتقان وتوصيلها لأذهان التلاميذ بدقة وشارك تلاميذك في الاستماع لوجهة نظرهم فقد تستفيد أنت من آرائهم فلا يبعدك عنهم صغر سنهم قد ترى منهم من يفوقك معرفة في بعض الأمور فكن لهم أبا ومعلما وصديقا تفتخر أنك قد علمتهم شيئا يوما ما.

– رفقاء السوء

رفقاء السوء قد يكونوا سببا رئيسيا في تسرب التلميذ من المدرسة . وفر أيها الأب أيها المعلم ما يحتاج إليه التلميذ من نصائح وإرشادات واغرس في نفسه مخافة الله وحبه وطاعة الوالدين وأولي الأمر وحببه أيها المعلم بالعلم وشجعه على تلقيه واللجوء للقراءة عند الإحساس بالضيق.

- **أشكال التسرب الدراسي**

قد يأخذ التسرب الدراسي أشكالا متعددة منها

– التسرب الفكري "الشرود الذهني" من جو الحصة.

– التأخر الصباحي عن المدرسة.

– الغياب الجزئي أو الكلي عن المادة الدراسية أو المدرسة

- **مؤشرات التسرب المدرسي :**

_ تأخر التلاميذ عن الذهاب إلى المدرسة: حيث كثيرا ما نرى التلاميذ في الشوارع وهم يحملون محافظهم على ظهورهم وقد فاتهم وقت الدارسة وتأخروا عن موعد الدخول إلى المدرسة، وهذا التأخر عن الحضور في الموعد يتطور ويصبح تأخر عن الدروس، وهذا سبب من الأسباب الوجيهة التي تؤدي إلى التسرب من المدرسة .

– عدم الا نتباه والتشتت في القسم: يؤدي عدم انتباه التلاميذ داخل الفصل الدراسي وشرودهم الكثير والمتواصل إلى عدم تمكنهم من متابعة دراستهم بشكل جيد ومتواصل، في وقت هم في أمس الحاجة إلى الانتباه للتعلم واكتساب معلومات والتحصيل الجيد، وهذا ما يجب على المعلم الناجح أن يلحظه في تلامذته، والعمل على كسر هذا التشتت و الشرود، أن عدم التحصيل الجيد يؤثر نفسيا على التلميذ ويكون لديه اتجاها سلبيا اتجاه الدراسة، مما

يؤدي به فيما بعد إلى ترك الدراسة .وقد أكد جون كارول بهذا الصدد أنه إذا توافرت الظروف الحياتية و العادية للتلميذ، فإن تعلمه للمادة أو المهارة المطلوبة يتناسب طرديا مع مقدار التركيز الزمني الذي ينفقه عادة أثناء الإنجاز .عندئذ فإن تعلم التلميذ قد يصل إلى 100 ، %أي يتمكن تماما من المادة أو المهارة التي هو بصددها، أما إذا بلغت نسبة وقت التركيز لمجموع الوقت العام النصف مثال، فإن تعلمه للمادة يصل إلى النصف فقط أو 50 _ . %العنف الزائد في المدرسة: يبدي بعض الأطفال عنفا زائدا اتجاه زملائهم أو اتجاه بعض ممتلكات المدرسة وكذلك عدم احترام لمعلميهم، وسلوك بعض السلوكات الطائشة كإتلاف السبورة، وتكسير الكراسي والطاولات وزجاج النوافذ، إضافة إلى ضرب الأقران وإيذاء هم . وهذه كلها مؤشرات تنم عن عدم رغبة التلميذ في الدراسة والاستمرار فيها .ما يشجع القيام به على اكتساب الثواب وتجنب العقاب، وفي البداية يكون اهتمام الطالب ضعف الدافعية للدراسة: تعرف الدافعية على أنها حالة داخلية تحرك الفرد نحو سلوك منصبا على الحصول على الثواب، ويطمع الأطفال كذلك لكسب رضا واهتمام المعلمين و الوالدين ومدحهم له، ولكن قد ينعكس الأمر سلبا على التلاميذ عندما لا يجدون هذه المحفزات من قبل المدرسة والأسرة أو حتى من المحيط الاجتماعي، فيؤدي به إلى عدم تأدية واجباته المدرسية، ، عدم إحضار الدفاتر والكتب والأدوات المدرسية، و محاولات الغش في الاختبارات، واختلاق المشاكل داخل حجرة الدراسة .إضافة إلى ما سبق فقد بين كل من هان سنة 1987 ،و نوفيلد وستيفنس عام 1992 ، في دراساتهم فيما يلي – :

– تمرد على النظام في القسم ومحاولة دائمة للتخلي، مردها إلى نفور واشمئزاز يبدو في السلوك والتصرفات.

– إهمال كلي للنظام المدرسي والا مبالاة مطلقة اتجاه النظام المدرسي.

– عزوف أولي عن الدراسة يبدأ بانقطاع مؤقت سرعان ما يتطور الانقطاع دائم.

– خمول تتبعه فوضى في التنظيم الخاص والعام .

– تصرفات عدوانية تتميز بالمشاكسة وعدم الانضباط، والسعي لتحدي كل ما هو(نظامي داخل محيط المؤسسة أو خارجها.

- **سمات التلاميذ المتسربين :**

- **ذوي القدرات العقلية المحدودة:** حيث تعاني هذه الفئة من صعوبات في الفهم والتعلم وهذا إما أن يكون اً و ارثي أو مرضيا. وتتصف هذه الفئة من الطلبة بتقدير ذاتي وغير قادرين على المشاركة الوجدانية، ويتصفون بالفشل المتكرر والإحباط كسمة مميزة لكل أعمالهم وأنشطتهم. ويتم التعرف إليهم من خلال درجاتهم المتدنية في التحصيل الدراسي المنخفض أو من خلال رسوبهم، وبالتالي على القائمين على التعليم متابعة مثل هذه الحالات إعارتهم ً المزيد من الاهتمام من خلال إيجاد مراكز خاصة بهم

– **ذوي الظروف الاقتصادية الصعبة:** إن السبب الرئيس في ترك معظم المتسربين من التلاميذ لمقاعد الدراسة هو الوضع الاقتصادي السيئ والذي يشمل الفقر الشديد أو عدم وجود فرص عمل للوالدين أو ضيق السكن وكثرة عدد ساكنيه، مما يضطر اً كثير من الطالب لترك مقاعد المدرسة والبحث عن فرص عمل سهلة مثل البائع الجوال أو بعض ورش السيارات وغيرها مما يعيقهم عن إكمال دراستهم .

- **علاج ظاهرة التسرب**

يتبادر إلى الذهن باستمرار التساؤل حول الحلول لهذه المشكلة الخطيرة التي تهدد مجتمعاتنا وكيف لنا أن نقلل من الهدر التربوي نتيجة لهذه الظاهرة، هناك العديد من التوصيات التي يتم طرحها في كل مرة يتم عمل دراسة ميدانية لهذه المشكلة فكان من أهم التوصيات التي اقترحها الملخص تنفيذي حول ظاهرة التسرب الصادر عن وزارة التربية والتعليم فقد كان هناك اقتراح لإجراءات وقائية للحد من ظاهرة التسرب من وجهة نظر المتسربين وأولياء أمورهم والتي من الممكن على المدرسة الأخذ فيها ومن أهمها:

أولا :تفعيل دور المرشد التربوي في مساعدة الطلبة.

– العدالة في التعامل وعدم التمييز بين الطلبة داخل المدرسة.

– منع العقاب بكل أنواعه بالمدرسة البدني والنفسي

– مساعدة المعلم للطلبة لمعالجة ضعفهم.

– إشراك الطلبة في نشاطات يحبونها.

– تنوع الأساليب التعليمية- .

– التوعية وتنبيه الأهل إلى أهمية المدرسة وضرورة التحاق أوالدهم بها ليتعلموا فيها القراءة والكتابة والحساب .

– الملاحقة والمتابعة والاتصال بأولياء الأمور، لمعرفة سبب تخلفهم عن إرسال أوالدهم إلى المدارس ومعالجة تلك الأسباب مع المعنيين بالشكل المناسب .

– اتخاذ بعض الإجراءات ذات الآثار المادية التي تساعد في جذب الأولاد إلى المدارس وتعد عامل تشجيع لكثير من أولياء الأمور على إلحاق أوالدهم بها ومن هذه الإجراءات.

– توفير الكتب المدرسية بمختلف أنواعها وتوزيعها مجانا على تلاميذ المرحلة الابتدائية جميعا، غير أن هذا إلا جراء لم يقترن بتطبيق إلزامية التعليم في القطر وإنما كان سابقا لها .

– تقديم بعض المساعدات لذوي الحاجة من التلاميذ: و التي تقدمها الدولة للمعوزين حتى توفر لهم بعض مستلزمات الدراسة ، خاصة للتلاميذ الذين يدرسون في المدارس النائية والبعيدة عن مقر سكناهم .

– الرعاية الصحية للتلاميذ: وتتولاها مديرية الصحة المدرسية، حيث أن المهمة الأساسية التي تقع على عاتق الصحة المدرسية هي مهمة وقائية ذات امتداد عالجي محدود بحسب الآفات المرضية التي يعاني منها المجتمع المدرسي .

– النقل المدرسي: عملت الدولة جاهدة على توفير النقل المدرسي والذي يعتبر العصب الأساسي في عملية التعليم، حتى تسهل من عملية تنقل التلاميذ والطلبة نحو مؤسساتهم، وتسد كل الذرائع لعدم الالتحاق بالمدرسة.

- **بناء برنامج تربوي نفسي للحد من ظاهرة التسرب المدرسي :**

يبدو أن القلة من المؤسسات التي أعدت برامج فعلية للحد من هذه الظاهرة، التي هي أشبه بالوباء في المجتمع، حيث تتزايد عام بعد أخر، ومن أهم البرامج التي من الممكن أن تعتبر أحد الحلول لهذة المشكلة برامج التعليم غير الرسمي الذي تتبناه مؤسسات أهلية غير حكومية كالمركز الفلسطيني للإرشاد، حيث يقوم هذا البرنامج على التعامل مع الطلبة ذوي الأداء التعليمي الذي يقع ما بين الضعيف والمتوسط والذي يكون ناتج في الغالب عن مشاكل نفسية أسرية واجتماعية والآلية التي يتم العمل بها في هذا البرنامج تكون عن طريق وضع برنامج تعليمي مناسب لمستوى وأداء الطلبة، وهذا التعليم مشروط بوجود معلمين من المدرسة التي يتعلم فيها الطلاب أصلا، والهدف من وجودهم هو تزويد المعلمين بالعديد من المهارات التي تنقصهم، رفع نوعية العلاقة بينهم وبين طلابهم في جو أكثر أمناً، يستطيع الطفل من خلاله التنفسي عن مكنوناته، وكذلك تدريس المنهاج بطرق ممتعة وجذابة ومتنوعة، والتي بمجملها قد يساعد في التخفيف من تسرب الطلبة وزيادة حبهم للمدرسة.
فمثل هذه البرنامج تأخذ بالحسبان إشراك الأهل في العملية التربوية البديلة، حيث يعمد البرنامج للعمل مع الأهل وجعلهم شركاء في تحديد احتياجاتهم وإيجاد حلول لمشاكل أبناءهم والتي يمكن لها أن تخفف من حدة التسرب.
ولأنه لا يكفي لنا أن نتوقف أمام منظر الباعة الصغار، بل يجب علينا جميعا أن نسرع للمساهمة في حل هذه القضية الشائكة قبل أن تطرق كل بيت من بيوتنا وتضيع أبناءنا وتوصلهم إلى جحيم العمل والانهيار المبكر، فنحن نعرف الأسباب ونعرف أيضا الحلول فهل يمكن لنا أن نبدأ بالمعالجة.

المراجع

- عمر ،عبد الرحيم ،نصر ،هللا(. 2004) .تدني مستوى التحصيل واالنجاز المدرسي-أسبابه وعالجه، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان ،ص. 478

- عبد العزيز. المعايطة و محمد ،الجغيمان:(2006) .مشكلات تربوية معاصرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ص107.

- خيري، وناس و بوصنوبرة ،عبد الحميد.(2009) .تربية وعلم النفس- تشريع مدرسي، الديوان الوطني للتعليم عن بعد، ص. 25.
- عبد الله ،صالح ،المراعبة (1955) التسرب الدراسي - أسبابه وطرق مواجهته من وجهة نظر علم النفس، مجلة شؤون)1 (تربوية، فلسطين، العدد 12 ، ص. 123 .